مالك من خاض في بيان حقيقة الروح هي جسم ذو صورة كصورة الجسد
في الشكل والهيئة فان اصبغ نقل عن ابن القاسم عن عبد الرحيم بن خالد
قال الروح ذو جسد و يدين ورجلين وعينين ورأس تسيل من الجسد
سلا وانما نسبه المص لمالك لاستنادهم اليه في ذلك وما ذكر من الخوض
في الروح هو غير المختار قال النووي والاصح ما قيل فيها على هذه الطريقة
ما قاله امام الحرمين انها جسم لطيف شفاف مشتبك بالجسم كاشتباك
الماء بالعود الاخضر فتكون سارية في جميع البدن وقيل مقرها البطن
وقيل القلب وقيل بقرب القلب والصواب ما قاله امام الحرمين وهذا
في حال الحياة واما بعد الموت فان راح السعداء فانها في قنديل تحت العرش على الصحيح
وقيل عند ادم عليه السلام في سماء الدنيا لكن لا دائما فلا ينافي انها تسرح
حيث شاءت وان راح الكفار في سجين في الارض السابعة السفلى محبوسة
وقيل ان راح السعداء بالجابية في الشام وقيل ببيرزهوت وان راح
الكفار ببيرهوت في حضرموت التي هي من بئية في اليمن وقوله فحسبك
النص بهذا السند اي اذا علمت النقل عن اهل مذهب مالك بالخوض
في حقيقتها فكيفيك في الخوض النص عنهم حال كونه متلبسا بهذا
القول المسند اليهم من ملابسة العام للخاص فلا تخصص باكثر منه فالمراد
بالسند المسند الى اهل مذهب مالك وان كان في الاصل هو الطريق
الموصلة للحديث وتلك الطريق هي الرجال الذين يروون الحديث فان
قيل يرد على ذلك انه اذا قطع عضو حيوان لزم قطع نظيره من الروح
واجيب بان لطافتها تقتضي سرعة انجذابها وانضمامها من ذلك العضو
المقطوع قبل انفصاله او سرعة الالتحام بعد القطع وهذا يقتضي انقطاع
الروح ثم تلتحم سريعا والا لوقع يقتضي عدم انقطاعها فهو ولي لان الاصل
عدم الانقطاع لم ان قيل كيف يخوضون في الروح مع ان الاية دالة على
عدم الخوض فيها حيث امر فيها النبي صلى الله عليه وسلم بان يقول قل
الروح من امر ربي اجيب بانه انما امر عليه الصلاة والسلام بترك الجواب

تصديقا

امام

تصديقا لما في كتب اليهود من ان الامساك عن ذلك من علامات نبوته
وادلة رسالته صلى الله عليه وسلم والعقل كالروح مبتدأ وخبر
اي والعقل مثل الروح من حيث الخوض في بيان الحقيقة والوقوف عن
ذلك واختلف كلام المص في الترجيح فرجح في هذه المريد طريق الخوض
ورجح في الكبير طريق الوقف وهو المختار لانه من المغيبات وكل ما هو كذلك
فالاولى الكف عن الخوض فيه وهو لغة المنع من عقل البعير اذا منعه بالعقال
ويسمى بذلك لمنعه صاحبه من العدول عن سواء السبيل واعلم ان العقل
على خمسة انواع الاول غريزي وهو غريزة يتهيأ بها
لدرك العلوم النظرية كما قاله شيخ الاسلام والثاني كسبي وهو
ما يكتسبه الانسان من معاشرة العقلاء والثالث عطائي وهو ما يعطيه
الله للمؤمنين ليهتدي به الى الايمان والرابع عقل الزهاد وهو الذي
يكون به الزهد والخامس نور في وهو عقل نبينا صلى الله عليه وسلم
لانه اشرف العقول وقد اختلف في تفضيل العقل على العلم والعكس
والراجح تفضيل العلم على العقل لان العلم من صفاته تعالى وما يروى
في فضل العقل فهو موضوع لا اصل له كما صرح به الجلال السيوطي
ولكن قرره وافيد خلافا اي لكن قرر العلم في العقل خلافا ولا محل لهذا الاستدراك
لانهم قرروا الروح خلافا ايضا فلعل لكن لمجرد التاكيد ثم رايت المص
في شرحه قال ولكن اخ استدراك على طريقة الخايضين فاشار الى
انهم لم يتفقوا على حقيقة معينة بل اختلفوا في بيانها اه والاسناد
يشعر بانتشار الخلاف وكثرته وقوله فانظر بان ما فسره واي فانظر
التفاسير التي ذكروها القوم في كتبهم لا في هذه المقدمة لصغرحجمها
واقوال اهل السنة منطابقة على عرضيته فبعضهم قال انه من قبيل
العلوم وعرفه بانه العلم ببعض العلوم الضرورية كالعلم بوجوب
تجنب المحرم واستحالة عروة عن الحركة والسكون وجواز اكراف النار
وغير ذلك وهذا القول لامام الحرمين وجماعة وبعضهم قال انه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)